فجر الهدى والإيمان

شباب حول الرسول ﷺ

أسامة بن زيد

رضي الله عنه

وُلِدَ سنة ٧ قبل الهجرة،مِنْ أبوين مؤمنين، فنشأ على الإسلام،وانتقل النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربّه،وأسامة رضي الله عنه دون العشرين.



إعداد وترتيب : **يوسف عبد الكريم عساني** مراجعة : **زهير مصطفى يازجي**



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أسرته

هو أبو محمد أسامةُ بنُ زيد بن حارثة،من كنانةِ عَوْفٍ،وُلِدَ بمكّةَ قبلَ الهجرةِ النبويّةِ بسبعِ سنين،وكان أبواه مؤمنَيْن ومن أكثر النـاس ألفـةً عند رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فأبوه زيدُ بن حارثة رضي الله عنه كان من أوّلِ الناسِ إسلاماً،وكان مولىً عند خديجةَ رضي الله عنها ، فلمّا صارَتْ عندَ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدتْ إليه مولاها زيداً،فأكرمَه وأحسنَ معاملتَه،وآثرَ المقامَ عنده على العَوْدة إلى أهلِه لّما التَقْوا به بعدَ طُول غياب،وأُمُّ أسامةَ هي أمُّ أيمنَ الحبشيّة،رضي الله عنها،واسمها بَركة ،وكانتْ مملوكةً لآمنةَ بنتِ وهبٍ أمِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم،وكانتْ معها لّما توفّيتْ،فعادتْ بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى جدّه عبد المطّلب في مكّة،وهي التي حضَنَتْه وربَّتْه،وقامتْ على خِدْمته ،

برّه بأمّه

قال محمد بن سيرين:بلغتْ قيمةُ النخلةِ على عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه ألفَ درهم،وإذا بأسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنه يعمدُ إلى نخلة،فينقُرها،ويُخرجُ جُمَّارَها(١)،ويطعِمُهُ لأمِّه أمّ أيمنَ رضي

(١) الجُمّار : قلب ساق النخّلة ،

ا لله عنهـا،فقالوا لـه:ما يحملـُكَ على هذا وأنـتَ ترى النخّلـةَ قـدْ بلغـتْ ألفَ درهـمٍ؟قالَ:إنَّ أميّ سألَتْنِيه،ولا تسألُني شيئاً أقدِرُ عليه إلا أعطيتها ٠

النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يُرْدِفُ أسامة رضي الله عنه

كان زيدٌ أبو أسامـةَ مقَّرباً لـدى رسول ا لله صلى ا لله عليـه وآلـه وسـلم ،حـتى كانـوا يدعـونـه زيدَ بن محمـّد،إلى أنْ نزلت الآيةُ الكريمةُ ﴿إدْعُوهُم لآبائِهم هُوَ أَقْسَطُ عندَ ا للهِ﴾(١).وكان أسامـةُ بنُ زيـدٍ حِـبُّ رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم،وابنَ حِبِّه،وكـان صلـى ا لله عليه وآلـه وسـلم يصحبُه معه أحياناً.على نحو ما أردفه خلفَـه عندمـا ذهـبَ ليعودَ(٢)سـعدَ بـنَ عُبـادةَ رضي ا لله عنـه قبـلَ وقعـةِ بـدر،ومـرّ وهـو في طريقهِ إليه بمجلسٍ فيه عبـدُ ا لله بـنُ أبيّ،وذلك قبـلَ أنْ يسـلمَ،فدعـاهم رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى ا للهِ ، فآذاه ابنُ أبيّ،فلمّا دخَـلَ علـى سـعدٍ رضـي ا لله عنـه،قـالَ لرسـولِ ا لله صلـى ا لله عليـه وآلـه وسـلم:يارسـولَ ا للهِ اعْـفُ عنـه واصفـحْ،فلقـدْ أعطـاكَ ا للهُ مـا أعطاكَ،ولقدْاجتمعَ أهلُ يثرب-قبل إسلامِ أهلها-علـى أنْ يُتَوِّجُـوا عبـدَ ا للهِ بـنِ أبـيّ بـنِ أبـي سـلولٍ،فلمّـارُدّ ذلـك بـالحقّ الـذي أعطـاكَ ا للهُ شَرِقَ(٣) به،ففعلَ ما فعل.وقد روى هذا الحديثَ أسامةُ رضي ا لله عنه ٠

---

(١) سورة الأحزاب/٥/ ٠ (٢) ليعود:يزوره في مرضه ٠ (٣) شرِقَ:غصّ ٠

صفاته

كان أسامةُ بنُ زيد رضي الله عنه أسودَ اللون ، أفطسَ الأنف ، مستقيمَ المَسْلك،عفيفاً،تقيّاً ، وَرِعاً،متواضعاً،ذكيّاً،شديدَ الإخلاص لدين الله.وكان آلفاً مألوفاً .

محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأسامة

أحبَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أسامةَ منذ صغره،إذ نَبَتَ أسامةُ رضي الله عنه في بيئة إسلامية طاهرة،فكانَ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يأخذُ أسامةَ فيضعُه على إحدى فخذيه،ويأخذ الحسنَ ابن علي فيضعُه على فخذه الأخرى،ثم يضمُّهما معاً إلى صدره،ويقولُ:اللهمّ إنّي أحبُّهما،فأحبَّهما ، وعثرَ أسامةُ ذاتَ مرّة بِعَتَبةِ الباب،فشُجتْ جبهتُه،وسال الدّمُ مِن جرحه،فأشارالنبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عائشة رضي الله عنها أن تزيل الدَّمَ عَنْ جرحه،فلم تطبْ نفسُها لذلك،فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،وجعل يمصّ شجَّته،ويمجُّ الدم،ويواسيه بكلمات طيّبة .

وبقيَ أسامةُ رضي الله عنه أثيراً(١)لدى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عندما يَفَع(٢)وغدا شابّاً يبذلُ حياته في خدمةالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته،وقد أهدى حكيم بن حزام،وهو

(١)أثيراً:مقرّباً ومحبّباً . (٢) يفع:أصبح يافعاً شاباً .

أحدُ أثرياء قريش،حُلّةً ثمينةً لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وكان حكيمٌ قد شراها من اليمن بخمسين ديناراً،وكانت لذي يزن أحد ملوكهم،فلم يقبلْ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم هديةَ حكيم،لأنه كان يومئذ مشركاً،وأخذها منه بثمَنِها،فلبسَها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّةواحدة،في يومِ جمعةٍ،ثم خلعَها على أسامة بن زيد رضي الله عنه .

وقال أسامةُ بنُ زيد رضي الله عنهما:كنتُ جالساً،إذ جاء عليٌّ والعباسُ رضي الله عنهما يستأذنان،فقالا: يا أسامةُ استأذنْ لنا على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فقلْتُ:يا رسولَ اللهِ،عليٌّ والعباسُ يستأذنان،فقال:أتدري ما جاء بهما؟قلْتُ:لا.قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم:لكنّي أدري،ائذنْ لهما.فدخلا فقالا:يا رسولَ الله جئْناك نسأَلُك أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك؟قال:فاطمةُ بنت محمد.قالا:ما جئناك نسألكَ عن أهلك.قال:فأحبُّ الناسِ إليَّ مَنْ انعمَ اللهُ عليه وأنعمْتُ عليه،أسامةُ بنُ زيد .

اشتراكه في المشاهد والغزوات

أوّل ما حاولَ أسامةُ أنْ يشترك فيه من الحروب يوم أحُد،فقد جاء مع نَفرٍ من صبْيان الصحابةِ رضوان الله عليهم يريدون الجهادَ،فرَدّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أسامةَ لصِغَرِ سنّه، فتولّىوعيناه تفيضان من الدمع.ولّما كان يومُ الخندقِ جاء أسامةُ وهو يشدّ قامتَه إلى

الأعلى،ليبدوَ أكبرَ من سنّه،فرَقَّ لـه رسـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم،وأذِنَ له أنْ يشترِكَ في يوم الخندق.وكان أسامـةُ رضي الله عنه إلى جنْب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لّما دخل مكّة،وثبَت معه يومَ حنينٍ،حين انهزم الناسُ،ولم يبقَ حولَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفرٌ يسير.وحاربَ يومَ مؤتةَ تحت راية أبيه زيدِ بن حارثة رضي الله عنه ، وكان أسامةُ يومئذٍ دون الثامنةَ عشرةَ،وشهدَ بعينيه مصرعَ أبيه،واستمّر مِنْ بعده بالقتالِ تحتَ رايةِ جعفر،ثم ابنِ رواحة،ثم خالدٍ رضي الله عنه .

وكان أسامةُ وبلال رضي الله عنهما مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حجّة الوداع ، فكان أحدهما يأخذُ بخطام (١) ناقته،وكان الآخر يظلِّلهُ بثوبه من الحرّ ، حتى رمى جمرة العقبة .

جيش أسامة رضي الله عنه

أمرَ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم أسامةَ بنَ زيد رضي الله عنه أن يُغِيرَ على أهل / أُبْنَى / بفلسطين،وقلعةِ / الداروم / قربَ غزَّةَ،ومنطقةِالبلقاء،ثم قالَ لأسامة:امْضِ على اسم الله.فخرج بلوائه معقوداً،وعسكر بالجرُف،قُرْب المدينة،وصار كلُّ مَنْ يفرغُ مِنْ تجهيزِ نفسه يلتحق به،وقد انتُدِبَ إلى تلك الغزوة كبار الصحابة، أبو

---

(١) خطام الناقة:لجامُها .

بكر ،وعمر وأبوعبيدة،وسعد بن أبي وقاص،وسعيد بن زيد،وقتادة ابن النعمان،فقال عياش بن أبي ربيعة رضي الله عنه وبعض الصحابة:يَسْتعمِلُ هذا الغلامَ على المهاجرين الأوّلين!،وكَثُرَتِ القالةُ،وعلِمَ بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم،فصعِدَ المنبرَ،فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه،ثم قالَ:أمّا بعدُ أيّها الناس!فما مقالةٌ بلغتْني عن بعضِكم في تأميري أسامة؟فوالله لئنْ طَعنتُم في إمارتي أسامة،لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله،وايمُ اللهِ إنْ إن كان للإمارةِ لخليقاً(١)،وإنّ ابنه من بعده لخليقٌ بالإمارة،وإنْ كان لأحبَّ الناسِ إليَّ،وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناسِ إليَّ،وإنّهما لمخيَّلان (٢)لكل خير فاستوصوا به خيراً،فإنّه مِنْ خيارِكم.ثم نزل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ على المنبر،فدخل بيته،وكان ذلك يوم السبت،في العاشر من ربيع الأوّل،سنة إحدى‌عشرة للهجرة.. وجاء المسلمون الذين سيخرجون مع أسامةَ رضي الله عنه يودِّعون رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم،ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول:أنفِذُوا بعثَ أسامة.فمضى الناسُ إلى المعسكر فباتوا ليلةَ الأحدِ،ونزلَ أسامةُ يوم الأحد، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ثقيلٌ مَغْمُور،قد اشتدّ عليه المرضُ،وبلغ منه كلَّ مبلغ،فدخل أسامةُ وعيناه تَهْمِلان ،فطاطأ

---

(١) لخليقاً:لجديراً .

(٢) لمخيلان:أي يظّن بهما كل خير،وهما مخبّأن لكلّ خير .

عليه،وقبَّله،ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم لا يتكلّم،فجعل يرفع يديه إلى السماء،ويصبُّهما على أسامة.فعَرف أسامةُ أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو له،ثم رجعَ إلى معسكره . وتوفي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين،الثاني من ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة .

أبو بكر رضي الله عنه يُنْفِذُ جيش أسامة رضي الله عنه

لّما بلغَ العربَ وفاةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم،وارتدّ منهم مَنْ ارتدّ قال أبو بكرٍ لأسامة:انفذْ في وجهك الذي وجّهكَ فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم،فقال بعضُ الصحابة:ياخليفةَ رسولِ الله!إنَّ العربَ قد انتقضتْ عليكَ مِنْ جانب،وإنّك لاتصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئاً،اجعلهم عدّة لأهل الرِّدَّة ترمي بهم في نحورهم،ثمّ نحن لانأمَنُ على أهل المدينة أن يُغار عليها وفيها الذراريّ والنِّساء،فلو استأنيْتَ في غزو الروم حتى يضربَ الإسلامُ بجِرانه(١)،ويعودَ أهلُ الرّدّة إلى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف.ثم تبعث جيش أسامة فقال أبو بكر رضي الله عنه: والذي نفسي بيده ! لو ظننْتُ أنّ السباع تأكلني بالمدينةِ لأنفذْتُ هذا الجيش ،ولا بدَّ أنْ

(١) الجران:عنق البعير.أي حتى يقرّ قرار الإسلام .

يؤوبَ (١) منه ، كيف! ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ينزلُ عليه الوحيُ من السماء،ويقول:أنفذوا جيش أسامة.واستأذنَ أبو بكر أسامةَ في عمر رضوان الله عليهم،فأذن له أن يبقى معه،وأرسل إلى النّفرِ الذين كانوا تكلّموا في إمارة أسامةَ،فغلّظ عليهم،وأمَرهم بالخروج،فلم يتخلّفْ إنسانٌ واحد،وخرج أبو بكر يشيِّع أسامةَ والمسلمين،وكان أبو بكرٍ ماشياً،وأسامةُ راكباً،فقال له أسامةُ رضي الله عنهما:يا خليفةَ رسولِ اللهِ!لتركبنَّ أو لأنزلنَّ فقال: والله لاتنزلُ،ووالله لاأركبُ،وما عليَّ أنْ أغبِّرَ قدميّ ساعةً في سبيل الله،فإنّ للغازي بكل خطوة يخطوها سبعَمئة حسنة تُكتبُ له،وسبعمئة درجةٍ تُرْفع له،وتُمحَى عنه سبعُمئة خطيْئة.وقبلَ أنْ يرجعَ أبو بكرٍ رضي الله عنه زوَّدَ اسامةَ بن زيدٍوجيشَه،بهذه الوصيّة،فقال:يأيُّها الناسُ،قِفُوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنّي ، لا تخونوا ، ولا تغُلُّوا (٢) ولاتَغْدِروا،ولاتمثّلوا،ولاتقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ، ولا تَقْعَروا(٣) نخلاً ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرةً مثمرةً،ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيراً إلا لمأْكلةٍ وسوف تمرُّون بأقوامٍ قد فرَّغُوا أنفسَهم في الصَّوامع،فدعوهم وما فرَّغُوا أنفسَهم له.. اندفعوا باسم الله.ثم قال لأسامةَ:أستودع ُالله دينَك وأمانتك وخواتيمَ

---

(١) يؤوب:من آب بمعنى عاد ورجع .

(٢) لا تغلّوا:لاتخونوا . (٣) قعر النخلة:قطعها من أصلها .

عَمِلِك.وكان تعدادُ جيشِ أسامةَ ثلاثةَ آلافٍ،فيهم ألفُ فارس،فأصابَ في الغَزْوِ إصابة عظيمة،وغنمَّه الله،وسلَّمه هو وجيشه وردَّهم سالمين وقال المسلمون:مارأينا جيشاً أسلمَ مِنْ جيش أسامة.ومرَّ أسامةُ رضي الله عنه في ذهابه وإيابه بقبائل ثبتتْ على الإسلام،ولم ترتدّ،فاستبشرتْ به خيراً،ومرَّعلى قبائلَ أخرى كانتْ تنوي الارتدادَعن الإسلام،وكانت تظنّ أن حال المسلمين في تضعضعٍ،فلمّا أبصرُوا قوّة الجيش.قالوا:لولا أنّ المسلمين في المدينةفي منعَة وأَيْدٍ(١)،ولهم بأسٌ،لَمّا وجّهوا هذا الجيشَ لحرْبِ الرُّوم،ولو أنَّ أبا بكرفي حاجةٍ لوجَّهَ هذا الجيش لحرب المرتدّين.ولذلك ثبتتْ تلك القبائلُ علىالإسلام و لم ترتدّ.وقد سكنَ أسامةُ رضي الله عنه بعد غزْوته الموفّقةِ المظفَّرة في وادي القرى،قُرْبَ المدينة المنوَّرة،ثم غيرَّ مسكنه بعد ذلك إلى دمشق،ثم عاد إلى المدينة .

إكرامُ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لأسامة رضي الله عنه

كان عمرُ منتدباً إلى جيش أسامة الذي عزم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يوجّهه إلى الشّام،وتوفّي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبْلَ أنْ يُنْفِذَه،وأنفذَه منْ بعدِه أبو بكر رضي الله عنه،ولكنّه

(١) الأيْد : القوة .

استبقى عمرَ رضي الله عنه،لكنّ عمرَظلَّ يذكر لأسامةَ إمارته عليه ويقول له:مرحباً بأميري وكان عمر رضي الله عنه يفرضُ عطاءً لكل مسلم في مجتمعه منذ الولادة،وكان يراعي عندما يوزّع أَعْطِياتِهِ منازلَ الناس،فلمَّا جاء دورُ ابنه عبدِ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما أعطاه عمر نَصِيبه.ثمّ جاء دورُ أسامةَ ابن زيد،فأعطاه عمر ضعْفَ ما أعطى ولدَه عبد الله. وبما أنَّ عبدَ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما كان يعلمُ أنّ عمر رضي الله عنه يُعطي الناس بحسَب بلائهم في الإسلام،وبحسَب سابقتِهم فيه، فقد شُغِلَ بالُه على منزلته هو،فسألَ أباه:لِمَ فضَّلْتَ عليَّ أسامةَ بن زيد،وقد شهدْتُ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يَشْهَدْ؟ فأجابه عمر:إنّ أسامةَ كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنْكَ،وأبوه كان أحبَّ إلى رسولِ اللهِ مِنْ أبيك .

فكيف لكَ بلا إلهَ إلا الله

بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاتِهِ بسنتين أسامةَبنَ زيد رضي الله عنهما أميراً على سَرِيّةٍ خرَجتْ لِلقَاءِ بعض المشركين وكانتْ تلكَ أوّلَ إمارة يتولّاها أسامةُ،فقام بمهمّته،ونجح فيها،وبلغ ذلك النبأُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فسُرَّ به.قال أسامةُ رضي الله عنه :فأتيْتُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،وقد أتاه البشيرُ بالفتح،فإذا هو متهلّل وجهُهُ،فأدْناني منه،ثم قال:حدِّثْني فجعلتُ أحدّثُه،وذكرْتُ له أنّه لمَّا انهزم القومُ أدركْتُ رجلاً وأهْوَيْتُ إليه

بالرُّمْح،فقال:لا إله إلا ا للهُ،فطعنتْهُ فقتلْته. فتغيَّر وجه رســولِ ا للهِ صلى ا لله عـليه وآله وسلم وقال:وَيْحَكَ يأسـامـةُ،فكيفَ لكَ بلا إلـهَ إلا ا لله؟ أَو قـال:فمَـنْ لـكَ يأسـامةُ بـلا إلـه إلاّ ا لله؟فلـم يـزلْ يردّدهـا علـيَّ حتى لـودِدْتُ أنّي انسـلخْتُ مِنْ كـلّ عمـل عملتُـه،واستقبلتُ الإسـلام يومئذ مِنْ جديدٍ.فلا وا للهِ لاأقـاتل أحداً قال لا إله إلا ا لله،بعدما سمعْـتُ رسولَ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم .

أحاديث نبوية رواها اسامة أو ذُكِرَ في روايتها

أخـرج ابـن عبد البرّ عن عائشة رضي ا لله عنها قـالتْ:لّما هـاجرَ رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم خلّفَنا وخلّف بنـاتِه،فلمـا اسـتقرّ بَعَثَ زيدَ بنَ حارثةَ وبَعَثَ معه أبا رافـع مولاه،وأعطاهما بعيرَيْن،وبعـث أبو بكر معهما عبد ا لله بـن أريقط ببعيرين أو ثلاثة،وكـتب إلى عبـدِا لله بـن أبي بـكـر رضي ا لله عنه أن يحمل أمّي أم رومان،وأنـا،وأختي أسمـاء وحمل زيدٌ أمّ أيمن وأسامة .

إعطاؤه صلى الله عليه وآله وسلم سلاحه لأسامة إذا لم يَغْزُ

أخـرج الإمـام أحمد عن جبلة بـن حـارثة رضي ا لله عنه أنّ النبيّ صلى ا لله عليه وآلـه وسـلم كـان إذا لم يَغْـزُ أعطـى سـلاحَه عليّـاً أو أسـامـة رضي ا لله عنهما .

موقفه من حديث الإفك

تأخْرت السّيّدة عائشة رضي ا لله عنها عن الجيش لدى عودته من غزوة بني المصطلق،وكانت تطلبُ عِقْداً لها فقدَتْهُ عندما ذهبتْ لحاجتها،فلمّا رأَتِ الناسَ قد انطلقوا تلفّفتْ بجلبابها،ومكثتْ في مكانها فمرّ بها صفوان بنُ المعطّل رضي ا لله عنه فرأى سوادَها(شخصها) فعرفها،فقال:إنا لله وإنا إليه راجعون،ظعينةُ رسولِ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم،ما خلّفكِ يرحمك ا لله؟ثم قرّبَ إليها البعيرَ . فقال : اركبي واستأخرَ عنها.فركبت،وأخذ برأس البعيرِ فانطلق سريعاً يطلب الناس،فوجدهم قد نزلوا،فلمّا رأوا صفوانَ يقودُ البعير بعائشة رضي ا لله عنها قال أهلُ الإفك ما قالوا،فاضطربَ العسكر،وعائشةُ لا تعلم بشيء مما يقال...وسألَ رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم أسامةَ بن زيد رضي ا لله عنهما،فأثنى على عائشةَ رضي ا لله عنها خيراً . وقال : خيراً،ثم قال:يارسولَ ا للهِ،أَهْلُكَ،وما نعلمُ منهم إلا خيراً،وهذا [حديث الإفْك]الكذبُ والباطل .

قصة المرأة المخزومية

أخرج البخاري عن عروة أنّ امرأةً سرقتْ في عهد رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم،في غزوةِ الفتح،ففزِعَ قومُها إلى أسامةَ بن زيد رضي ا لله عنهما يستشفعونه.قال عروُة:فلمّا كلّمه أسامةُ فيها تلوّن وجه

رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وقال:أتكلّمني في حدّ من حدود الله؟فقال أسامةُ:استغفرْ لي يا رسولَ اللهِ،فلمّا كان العشيّ قام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً،فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد!فإنما هلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه،وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ،والذي نفسُ محمد بيده لو أنّ فاطمة بنت محمدسرقت لقطعْتُ يدها.ثم أمر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم بتلك المرأة فقطعت يدُها،فحَسنَتْ توبتُها بعد ذلك.

بين عبد الله بن عبد الله وأبيه

أخرج الطبرانيُّ عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما قال:لمّا رجع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني المصطلق قام عبد الله بن عبد الله بن أبي رضي الله عنه ،فسلّ سيفَه على أبيه،وقال: للهِ عليَّ ألّا أُغمده حتى تقولَ:محمّد الأعزُّ وأنا الأذلّ!قال: ويلك!محمد الأعز وأنا الأذلّ.فبلغتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ،فأعجبَه،وشكرَها له.

الجُدَري

كان أسامةُ بنُ زيدٍ رضي الله عنهما قد أصابه الجُدَريّ أوّل ما قدم المدينة،وهو غلامٌ مُخاطُه يسيلُ على فِيهِ(١)،فتَقَذّرْته عائشةُ رضي

(١) فيه : فمه .

الله عنها،فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فطفِقَ يغسِلُ وجهَه ويقبلّه.فقالت عائشة رضي الله عنها:أما والله بعد هذا فلا أُقصيْه(١) أبداً .

لا أقاتِلُ رجلاً يقول لا إله إلّا الله

قال أسامةُبن زيد رضي الله عنه :لا أقاتلُ رجلاً يقول لا إله إلّا الله أبداً،فقال سعد بن مالك رضي الله عنه:وأنا والله لاأقاتلُ رجلاً يقولُ لا إله إلّا اللهُ أبداً.فقال لهما رجل:ألم يقل الله ﴿ وقاتِلُوهُمْ حتّى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدّينُ كلُّه للهِ ﴾(٢) .

فقالا:قد قاتلْنا حتى لم تكنْ فتنةٌ وكان الدّين لله.هذه القناعةُ التي تغلغلتْ في نفسِ أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنه، جعلتْه يلتزمُ الحيادَ حين نشأ الخلافُ بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما .

وماتَ أسامةُبن زيدٍ رضي الله عنهما بالجرف بأطراف المدينة المنوّرة،سنة /٥٤/ هـ .

---

(١) أُقصيه : أبعده .

(٢) سورة الأنفال،الآية /٣٩/ .